

الفائق في غريب الحديث

قال الأصمعي : يقال : إنه لَهَدَّ الرجل أى لِنَعَمَ الرجل . وذلك إذا أُثْنِيَ عليه
يَجْلَدُ وشِدَّةٍ . قال العجاج : ... وعصف جاري هَدَّ جاري المُتَعَمَّرُ
أبو بكر رضى الله تعالى عنه قال له ابنه عبد الرحمن : لقد أَهْدَفْتَ لى يوم بَدْرٍ
فَضِفْتُ عنه . فقال له أبو بكر : لَكِنَّكَ لو أَهْدَفْتَ لى لم أَضِفْ عنكَ . يقال :
أَهْدَفَ له الشئُ واستهدف إذا أَعْرَضَ وأشرف كالهدف للرامي . ومنه حديث الزبير رضى الله
تعالى عنه : إنه اجتمع هو وعَمْرُو بن العاص فى الحجر . فقال الزبير : أَمَّا واللَّه لقد
كنت أَهْدَفْتَ لى يوم بَدْرٍ ولكنى استبقيتُك لمثل هذا اليوم . فقال عمرو : وأنت واللَّه
لقد كنتَ أَهْدَفْتَ لى وما يسرُّنى أن لى مثل ذلك بفرِّ تَمْنِكَ . كان عبد الرحمن وعمرو
بن العاص مع المشركين يوم بَدْرٍ . ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أَعْطَاهُمُ
صَدَقَاتِكَ وَإِنْ أَتَاكَ أَهْدَلُ الشَّفَتَيْنِ مُنْذَرَفِشُ الْمِنْذَرَيْنِ .
هدل أى وإن أَتَاكَ زَنْجِيٌّ أو حبشى غليظ الشفتين مسترخيهما منتفخ المِنْذَرَيْنِ مع
قصور المارِنِ وانْذِبِطَاحِهِ . قال النضر : الْمُنْذَرَفِشُ من الأنوف : القصير المارِنِ . وقد
انتفش كأنه أنفُ الزنجى ; وتأويله صلى الله عليه وآله وسلم : اسمعوا وأطيعوا ولو
أَمَرَ عليكم عَبْدٌ حبشى مُجَدِّع . والضمير فى أَعْطَاهُمُ للولاءِ وأُولى الأمر . القرطبي
رحمه الله تعالى قال : بلغنى أنَّ عبد الله بن أبى سُلَيْطٍ الأنصارى شهد الظهر بقاء
وعبد الرحمن بن زيد بن حارثة يصلِّى بهم فأخَّر الصلاة شيئاً فنادى ابنُ أبى سُلَيْطٍ عبد
الرحمن حين صلِّى : يا عبد الرحمن ; أَكُنْتَ أَدْرَكَتَ عثمان وصَلَّيتَ فى زمانه ؟ قال : نعم
قال : فكانوا يصلُّون هذه الصلاة الساعة ؟ قال : لا والله فما هَدَّى مما رَجَعَ